اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 31-12-2012 رقم العدد: 18149 رقم الصفحة: 29 مسلسل: 184 رقم القصاصة: 1

المدينة المنورة
عاصمة للثقافة الإسلامية.. خارطة الطريق لفعالية مستدامة

فروع لمركز الحوار وبوابة إلكترونية ومكتبة لترسيخ العاصمة الثقافية الإسلامية

جانب من الندوة

بمثل ما دار النقاش في الحلقتين السابقتين من هذه الندوة عن اختيار المدينة المنورة عاصمة للثقافة الإسلامية ٢٠١٣م وكشف المشاركون في سياق نقاشهم عن جوهر ومعاني هذه الاختيار، والطرق الكفيلة بجعل المناسبة ذات فعاليات مستدامة، وتحذيرهم من الاستمرار في هدم الآثار في منطقة المدينة المنوّرة، وطرحهم للعديد من المبادرات والمقترحات للفعاليات والنشاطات، وغير ذلك مما دار النقاش حول من محاور، يتواصل في هذه الحلقة النقاش حول المرئيات المشرقة لما يجب أن تكون عليه الفعاليات، والأدوار التي يجب أن يلعبها الجميع لتفعيل النشاط، ومن ذلك مقترح بتخصيص مقاعد لطلاب العالم الإسلامي في الجامعات السعودية لتعميق الصلة بين المملكة ومحيطها العربي والإسلامي، ومقترح بإنشاء مركز ثقافي متميز في المدينة المنورة، مع الاهتمام بالبوابة الإلكترونية ونقل الأحداث والفعاليات لكافة دول العالم، وغير ذلك من المقترحات التي تم تداولها في سياق هذه الحلقة الأخيرة من هذه الندوة..

د. عادل بشناق: الاهتمام بالبوابة الإلكترونية سيجعل من المدينة عاصمة للثقافة بالفعل

د. صالح كريم: البعد الأكاديمي في الثقافة الإسلامية غير موجود في بقية ثقافات العالم

د. أنور عشقي: علينا التمييز بين الآثار الدينية والحضارية.. ومعركة أحد كانت ثقافية

اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 31-12-2012 رقم العدد: 18149 رقم الصفحة: 29 مسلسل: 184 رقم القصاصة: 2

اهتمام بالبوابة الإلكترونية

المدينة: ما هو دور القطاع الخاص ورجال المال والأعمال في المدينة المنورة في المشاركة بهذا الاحتفال؟

- د. عادل بشناق: أمل من زملائي أصحاب الأعمال أن يحاولوا المشاركة والمبادرة بأفكارهم. أريد أن أنوه بديوان المعرفة الذي احتضنته مدينة المعرفة، أعتقد أن المبادرة جيدة للمتحف وبرامج ريادة الأعمال لأنها تجذب ذوي الاختصاص والمهتمين بأنواع الثقافة. الثقافة الإسلامية ليست مجرد عبادة وتاريخ بل هي حضارة. الحضارة والثقافة الحديثة يجب أن تستخدم الأساليب الحديثة. قد لا نستطيع جميعًا أن نسافر إلى المدينة المنورة لحضور مؤتمر أو محاضرة قيمة، فالروابط الإلكترونية يجب أن تنطلق ولعل لمدينة المعرفة تحتضن هذا المشروع. البوابة الإلكترونية هي مكتبة وتراث لكل ما كتب عن المدينة كتاريخ. عن طريق هذه المواقع يمكن أن نعرف أين كانت دار أبي أيوب الأنصاري. التقنية موجودة ولو لم يوجد عامود. لكن أهم شيء في البوابة الإلكترونية ليس فقط مجرد التاريخ والآثار والمواقع بل القدرة على التواصل مع أي مهتم في أي موضوع. إذا كنا نريد أن تكون المدينة عاصمة للثقافة يجب الاهتمام بالبوابة الإلكترونية لأني أستطيع أن أعرف من يريد أن يزور المدينة ومتى سيزورها ليلقي محاضرة حتى يمكن لي أن أرتب أموري لأحضر تلك الفعالية. هذه هي القدرة على التواصل ويجمعنا شيء مشترك هو زيارة المدينة والاهتمام بها حتى تكون المدينة بوابة للمعرفة والتواصل والتعامل في الثقافة الإسلامية. لماذا تتميز الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات الأخرى؟ لأنها تقبل الآخر. نحن نقبل الحوار والتمدن الروحي. إذا المدينة هي عاصمة للحضارة والتمدن الروحي.

مركز ثقافي فريد

• المدينة: ما هو تعليقكم حول المطالبة بإنشاء مركز حضاري وثقافي للمدينة أو مكتبة وطنية؟

- د. عزت خطاب: كما قال الدكتور عادل فإن هذا قد يكون أفضل من الناحية الاقتصادية، وكذلك القدرة والسرعة في الوصول لهذا المكان. البوابة الإلكترونية هي مكتبة. أتمنى أنه إذا كنا سوف ننشيء مكتبة أن ننشئها في مكان له قيمة أثرية. هذا أولاً حتى نجمع بين الشيئين. يقال إن في الجانب الشمالي الغربي هناك مثلث هو مكان سقيفة بني ساعدة، هل هناك أي شيء يدل على ذلك؟ بمعنى إذا كانت هناك رغبة في إنشاء مكتبة فلماذا لا تنشأ في ذلك المكان الأثري حتى تجمع بين شيئين؟ الأول هو تخليد المكان، والثاني هو أن يكون منارة علمية. ما قاله الدكتور عادل هو كلام جديد وجميل ويهم الأجيال القادمة، في ما يتعلق بالمكتبة فإن ما ذكره الدكتور عاصم فإن المخطوطات تستحق الاحترام، فإذا كانت لدينا الأصول فهذا أفضل وإذا لم تكن موجودة يمكن تصوير كل ما كتب عن المدينة. وأن يتم تصوير المخطوطات الأصلية ثم تحفظ في هذا المكان الذي سوف ينشأ. أتمنى أن يكون في المدينة مركزًا ثقافيًا لا يوجد في أي مكان في العالم لأنه يقال: إذا أردت أن تبحث في هذا الموضوع أو تسأل عنه، بذلك تكون المدينة منارة للثقافة الإسلامية، بمعنى أن تكون بالمدينة كل الأدوات والإمكانات الموجودة سواء بالبوابة الإلكترونية أو غيرها، وأن توضع كل المجلدات الورقية فيها. هذه الأشياء بالإضافة لما قاله الدكتور عادل هي أشياء جميلة موجودة في خواطرنا ويمكن أن تبدأ جميعها بصورة تدريجية. إذا ذهبت إلى أي مكان في العالم وكانت لديهم أجزاء بسيطة من الآثار القديمة والمخطوطات واللوحات تجدهم يهتمون بها ويحافظون عليها بصورة تامة. في ألمانيا كانت هناك مكتبة لا يستطيع الإنسان أن يدخل عليها بل هي مصنوعة من الزجاج ويتم تسليط درجة الحرارة المناسبة عليها وتبقى إلى مئات السنين. يمكنك رؤيتها من الخارج فقط. هذه المكتبة ليس بها سوى مجموعة بسيطة من الكتب التي يقولون إنها أثرية. نحن نفرّط في أشياء عظيمة موجودة لدينا. عندما أذهب بأبنائي لأريد أن أدلهم على جبل الرماة مثلاً لا أجده. الأمر الآخر هو أين الخندق؟ غير موجود. نريد تهدئة خواطر بعض المناهضين أو الذين أبدوا تخوفهم من أن زيادة الاحتفال قد يفتح الباب لما يرون أنه من البدع!.

- د. أنور عشقي: لا بد من التمييز بين الثقافة والمدنية، الثقافة هي الحضارة، الحضارة هي التجسيد الفكري للأمة، علينا التمييز بين الآثار الدينية والآثار الحضارية. في المدينة مثلاً يوجد سوق المدينة وهو أثر حضاري لأنه أول سوق عرف في التاريخ. هذه الآثار لا ينبغي أن تندثر أيضًا. علينا الاهتمام بالحضارة وليس مجرد الآثار الدينية. معركة أحد وغيرها هي معارك ثقافية لأنها تدل على التاريخ العسكري. كان هناك مقترحان لتوسعة شمالية وتوسعة جنوبية. الآن اقتنعوا بالتوسعة الشمالية التي وافق عليها الملك عبدالله. لكن مكتبة عارف حكمت لها فهرس ولدي نسخة منه. مكتبة المدينة لديها فهرس بمجلدين كاملين ولدي نسخة منه أيضًا. يمكنني أن أقوم بإنزاله في الإنترنت. كما ذكر الإخوة لا بد أن يكون هناك مركز إشعاع ثقافي إسلامي في المدينة. مكتبة الكونجرس بها المخطوطات العالمية.

ثقافة متميزة

- د. صالح كريم: أريد الحديث عن مرتكزات الثقافة الإسلامية. البعد الأكاديمي في الثقافة الإسلامية هو بعد غير موجود في بقية ثقافات العالم. النبي صلى الله عليه وسلّم عندما جاء تعامل مع الترجمة وأوفد بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ليتخصصوا بصورة دقيقة وعندما رأى أن لبعض الصحابة آراء في ما قاله لهم بخصوص تلقيح النخل قال لهم: «أنتم أعلم بشؤون دنياكم». هذه ثقافة. الطب النبوي في حد ذاته هو ثقافة أكاديمية في كيفية التعامل مع المرضى، كذلك في جانب الثقافة الإنسانية. نموذج التعامل بين المهاجرين والأنصار كان فريدًا في نوعه ولم يعرفه العالم من قبل ذلك. التواصل العالمي تأسيسًا في هذا الدين مع الإنسان كإنسان وحقوق الإنسان، وهي كما ذكر الدكتور عاصم عبارة عن وثائق تاريخية نبوية إسلامية لو ذهبت كل الإنسانية لتبحث عن حقوق الإنسان فلن تجدها أبدًا إلا في هذا الدين كما طبقها النبي صلّى الله عليه وسلّم.

خوف على سلع

- د. عاصم حمدان: موضوع الآثار يشغل بالي منذ ٣٠ عامًا وأتمنى ألا يحدث عبث آخر بجبل سلع الذي يضم آثارًا تاريخية هامة وحوله المساجد السبعة أتمنى من الجهات المختصة أن تمنع أيدي العابثين والمتطاولين على هذا الأثر التاريخي الهام الذي هو من آثار المدينة المنورة.

مركز للمؤتمرات

د. عادل بشناق: أمل أن أرى في المدينة المنورة مركزًا عالميًا للمؤتمرات والمعارض. الناس يسافرون الآن كي يطلعوا على أشياء جديدة. ما ينقصنا هو هذا المركز الذي أمل أن تحتضنه مدينة المعرفة لأن كثيرًا من المسؤولين وهم يعبرون العالم من شرقه إلى غربه ومن غربه إلى شرقه يقفون في المدينة كي يقدموا محاضرة ويتعلموا شيئًا جديدًا ومن ثم يواصلون إلى بلادهم. إذا استطعنا أن ننشئ مدارس عالمية وطبية متخصصة مثل الطب الروحاني سيأتي الناس للزيارة والاستشفاء والتعلم ويرسلون أبناءهم ليتعلموا العلوم الحديثة والإلكترونية، ومن المهم كذلك الاهتمام بالمكتبة الإلكترونية والبوابة الإلكترونية والآثار الإلكترونية التي هي موجودة. أتمنى كذلك أن أذهب في رحلة روحية بطريق الهجرة من مكة إلى المدينة. لن يكون الأمر مجرد سفر بل تاريخ وحاضرة ويتعلم منه المرء كيف يكون مهاجرًا.

د.حسان بصفر: طبعًا كل ما ذكر لا نستطيع أن نوصله إلى العالم الآخر، وهناك جمهور مسلم وجمهور غير مسلم، يجب إنشاء مركز إعلامي يواكب تجسيد تلك الثقافة والحضارة من خلال أفلام وثائقية وتاريخية وكما ذكر الدكتور عادل فإنه يتمنى أن يكون هناك رحلات من هذا النوع. يمكنه أن يعيش تلك الأجواء ولكنا نريد للأجيال الأخرى أن تعيشها عن طريق التلفاز أو الأفلام التاريخية الوثائقية حيث وجد أن كثيرًا من الأعمال عالميًا أن كثيرًا من الأفلام لا يمكن أن تنجح إلا إذا تم تسويقها إعلاميًا، لأن الإعلام كما هو معلوم له أثر قوي ويستطيع الوصول إلى أكبر عدد من الناس في وقت قصير. لذلك أتمنى عمل برامج ثقافية إعلامية وعمل مسابقات للأطفال والكبار، وإقامة أمسيات إعلامية ثقافية ترفيهية بشكل مبسط تجتذب الصغار والكبار وعمل أفلام وثائقية. عن طريق كل ذلك نستطيع أن نجسد الثقافة كما ذكر الأخ الدكتور أنور عشقي وكثير من الدول ألبتت تاريخها عن طريق وسائل الإعلام. لا أريد أن نتبع الغرب ولكنه وصل بقوة وفرض تاريخه بطريقة أو بأخرى مع أن تاريخنا عظيم ونحن أصحاب رسالة عظيمة، ولاعيب أن نستفيد من تجارب الآخرين لأن الحكمة ضالة المسلم أينما وجدها فهو أحق الناس بها..

تعميق العلاقات

- د. عزت خطاب: ما سمعته في هذه الندوة أثلج صدري وأسعدني بدون شك وأعتقد أننا جميعًا نفكر في نفس الموضوع كل بطريقته الخاصة وفي نهاية المطاف كل منا يتمنى أن تكون المدينة المنورة كاسمها وهي منوّرة بالنبي صلى الله عليه وسلم، ويجب أن نبقى كذلك. قبل مجيئي إلى الندوة سمعت الأثر الذي يقول: «إن سيدنا أبو بكر الصديق وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ذهبا ليزورا أم سلمة رضي الله عنها كما كان صلّى الله عليه وسلّم يزورها قبل أن ينتقل إلى الرفيق الأعلى فوجداها تبكي، فلما قالا لها: إن ما عند الله خير وأبقى، قالت لهماك أنا أعرف ذلك ولكن انقطع خبر السماء». النبي صلّى الله عليه وسلّم بطبيعة الحال أدى الأمانة ونصح الأمة فجزاه الله خير الجزاء. للمدينة المنورة خصوصية هي الجامعة الإسلامية وجامعة طيبة. إذا أردنا أن نعمّق علاقة المملكة العربية السعودية بالعالم الإسلامي يمكننا أن نخصّص مقاعد لطلاب العالم الإسلامي ليدرسوا فيها، لأن هذه إحدى التعزيزات الكثيرة. أتمنى أن يكون هناك توجيه لوزارة التربية بأن تمنح مقاعد لأبناء العالم الإسلامي لتعزيز العلاقة.

فرع لمركز الحوار

- د. عاصم حمدان: تعقيبًا على ما ذكره الإخوة الأعزاء في موقع سقيفة بني ساعدة تحضرني مبادرة خادم الحرمين الشريفين بإنشاء مركز للحوار بين أتباع المذاهب الأربعة وأتمنى أن يكون هناك فرع لهذا المركز في المدينة المنورة لأنها بلد العلم والمعرفة.

- د. أنور عشقي: أتمنى من هذه الصحيفة التي تحمل اسم المدينة أن تقوم بتشكيل لجنة تكون داعمًا وتدرس الجوانب التي يمكن أن تستفيد منها المدينة المنورة وتسلم لصاحب السمو الملكي أمير المدينة.

د. عزت خطاب: تخصيص مقاعد لطلاب العالم الإسلامي في جامعاتنا سيعمق علاقتنا بالعالم

د. عاصم حمدان: أتمنى ألا يحدث عبث آخر بجبل سلع.. وأتمنى فرعًا لمركز الحوار بطيبة

د. حسان بصفر: عن طريق التلفاز أو الأفلام الوثائقية يعيش الجيل الجديد عالم المدينة التاريخي

أدار الندوة:

فهد الشريف

المشاركون في الندوة

د.عزت خطاب: أستاذ الأدب الإنجليزي في جامعة الملك سعود ،ومهتم بتاريخ المدينة المنورة الثقافي.

د. عاصم حمدان: أستاذ الأدب العربي في جامعة الملك عبدالعزيز ،ومؤرخ لتاريخ المدينة المنورة الثقافي والاجتماعي.

د. عادل بشناق: عضو مجلس منطقة المدينة المنورة سابقا، ومؤسس وعضو مجلس أمناء مؤسسة المدينة المنورة الخيرية لتنمية المجتمع.

د. أنور عشقي: مدير مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية والقانونية ،وباحث في الثقافة المدنية.

د.صالح كريم: أستاذ علم الأجنة في جامعة الملك عبدالعزيز، وكاتب مهتم الشأن العام في المدينة المنورة.

د.حسان بصفر: أستاذ الإعلام والاتصال في جامعة الملك عبد العزيز.